



+ آباؤنا القديسون

الشهداء ثاودوتس والبتولات السبع

تعيّد الكنيسة المقدسة في السابع من حزيران لتذكار الشهيد ثاودوتس والقديسات البتولات السبع، طاكوسا والكسندرا وفاينا وكلاوديا وأفروسيا ومطرونة ويوليطا، اللواتي استشهدن قبله بفترة قصيرة، وكنّ رافقنه في حياتهنّ.

ولد ثاودوتسمن والدين وثنيين في أواسط القرن الثالث في أنقرة في إقليم غلاطية (آسيا الصغرى). كان يملك فندقاً صغيراً يتزل فيه الغرباء والمسافرون لقاء بدل. التقى في صباه بالبتول طاكوسا التي أرشدته الى الإيمان المسيحي وزرعت في قلبه خوف الله و محبة الفضائل التي عاشها في حياته الزوجية أيضاً. حمى نفسه من تجارب الشرير عبر فضيلتي القناعة والصوم، وكان يرفض كل الملذات البشرية. لم يعد يهتمّ بالغنة وجمع المال، وحوّل فندقه الى مكان لاستقبال الفقراء والغرباء وضيافة المرضى، وللصلاة. جذب الكثيرين الى المسيحية وقاد الكثيرين من حياة التجديف والخطيئة والشر الى حياة الفضيلة والعفاف، حتى أن معظمهم لم يخلوا بدمهم في سبيل إيمانهم. أفاض الله عليه أيضاً نعمة العجائب، فكان يشفي المرضى بوضع يده ورسم إشارة الصليب عليهم واستدعاء اسم يسوع. كان بمثابة راع لخراف أنقره، وسمّاه البعض أسقفاً.

لما حدث الأضطهاد الكبير سنة ٣٠٣ على عهد الإمبراطور ديوكلتيانوس كان ثاودوتس مستعداً ومنتظراً هذه الفرصة لينال إكليل المجد. هرب الكثيرون من المسيحيين الى الجبال والبراري وعاشوا في المغاور، كما ألقى القبض على الكثيرين وطُرحوا في السجون وتحملوا العذابات، واعتُصبت النساء وكان خوف عظيم. أما ثاودوتس فلبث في أنقره ولم يتركها، وعمل متستراً في فندقه فلم يشكّ به الوالي. كان يخدم المساجين ودفن من استشهد رغم قرار المنع الذي أصدره الوالي وعقاب الموت. وكان يقدم من مخزون فندقه القمح والخمر للكهنة المتخفين ليقدموا الذبيحة الإلهية. ولما ألقى القبض على صديقه نيكاتور ذهب إليه ليلا وشدّه وأقنعه بأن لا يصدّق وعود الوالي لأن هدف هذه الوعود هلاكنا في الإخرة. ضرب الجلادون نيكاتور بقسوة ولمدة طويلة طلب في آخرها مهلة للتفكير. لكنه ما لبث أن مات قبل أن يعود الجلادون إليه.

بعد أن عاد ثاودوتس من إحدى القرى المجاورة لأنقرة حيث كان يفتش عن جسم الشهيد فالانته لدفنه وبناء كنيسة في موضع استشهاده إذ أعطى كاهن القرية خاتمه عربوناً للبناء، وجد المدينة في حركة غريبة لأن الوالي قبض على طاكوسا ورفيقاتها الست البتولات، وكنّ جميعهنّ متقدّمات في السن، وأمر عدداً من الشبان أن يدنّسوهنّ بالإغتصاب. وعندما تقدّم أحد الشبان نحو طاكوسا ركعت عند قدميه وسألته ماذا يريد من بنات



+ آباؤنا القديسون

متقدّمات في السن، ورفعت الغطاء عن راسها فبان الشيب وقالت له " أنا مثل أمك " ، وسألته أن تُترك البتولات السبع فينال مكافآت من الرب يسوع. حرك كلام طاكوسا قلب الشبان فذهبوا عنهم باكين نادمين. لما علم الوالي بالأمر أمر بأن توضع البتولات عاريات في عربتين مع تمثالي الإلهتين ديانا ومينرفا، ويُغسلن مع التمثالين في البحيرة القريبة حسب تقاليد الإحتفال السنوي، وبهذا يكون قد أهاهنّ. إحتملت البتولات الإهانات بصبر ولم ينكرن الرب يسوع. عندما أمر الوالي بأن يُعلّق في عنق كلّ منهنّ حجر كبير ويلقين في البحيرة. وهكذا كان فنلن إكلييل الشهادة.

علم ثاودوتس بالأمر وكان يصلي في احد الكنائس السرية، فعزم على إخراج اجسادهنّ لدفنها. إلا أن ذلك لم يكن بالأمر السهل نظراً لوجود الحراس على البحيرة. ظهرت له القديسة طاكوسا وأعلمته أنه بعد يومين سوف يمرّ في جهاد عظيم، ودعته لإخراج أجسادهنّ. حضر ثاودوتس ليلاً الى البحيرة برفقة بعض المسيحيين وكان الحراس قد هربوا بسبب رؤية شاهدها وبسبب المطر والبرق الشديد، فأخرجوا الأجساد ودفنوها في كنيسة البطاركة.

في صباح اليوم التالي هاجت المدينة عندما علمت بدفن القديسات، ولمعرفة الفاعل ألقى الوالي القبض على الكثيرين، فاعترف أحدهم أن ثاودوتس هي الذي دفن الشهداء. أخرج الوالي الأجساد من المدفن وحرقتها وسعى وراء ثاودوتس. أما ثاودوتس، فبعد أن صليّ طويلاً مع رفاقه ورسم إشارة الصليب، مضى من تلقاء نفسه الى الجهاد ولم يرضَ الهرب. دخل ديوان الوالي فأخذ هذا يعده بالغنى والمراكز المرموقة إن أنكر المسيح. رفض ثاودوتس رفضاً قاطعاً وألقى خطاباً أوضح فيه ضلال عبادة الأوثان وصواب الإيمان المسيحي. غضب كهنة البعل ووثبوا عليه ومزقوا ثيابه واتفوا شعر رأسه وضربوه، كما قام الوالي نفسه مع جلاّديه بضرب ثاودوتس الذي كان وجهه يشعّ بالنور. وضعوا الملح والخلّ على جراحاته، وكان مستعداً لتحملّ المزيد لأجل المسيح. أرسله الوالي الى السجن بعد أن كسر الجند فكّيه وحطموا أسنانه، وكان هو يشدّد كل من حوله.

بعد خمسة أيام أُحضر ثاودوتس أمام الوالي الذي أمر بأن تُفتح جراحاته بالأظافر الحديدية ويُسلخ جلده وتُكوى جنباته بالنار، وأخيراً وُضع على جمر مفروش على الأرض لكنه لم يخضع. فأمر الوالي بأن يُقطع رأسه ويُحرق جسده . في طريقه الى مكان الاعدام صليّ ثاودوتس و شكر الرب لأنه سمح له أن يشترك في ملكه ومحنة القوة للانتصار على العذابات، ثمّ حثّ المسيحيين على عدم البكاء بل الفرح لأجله، وانحنى وقدم رأسه للقطع. فقطع رأسه ثم وضع جسده على الحطب ولكنّ نوراً فصل بين الجند وبينه ولم يستطيع أحد الإقتراب منه. مرّ في تلك الليلة الكاهن الذي كان ثاودوتس قد أعطاه خاتمه، ومعه حملّ من الخمر ، فسقى الحراس فسكروا وناموا. عندها



+ آباؤنا القديسون

حمل جسد القديس الشهيد الى قريته ودفنه، وهناك بنيت له لاحقا كنيسة كبيرة. كان استشهاده عام ٣٠٣،
فيشفاة قديسك و البتولات السبع اللهم ارحمنا و خلصنا آمين.